

أهمية القصة الشعبية في التنشئة الاجتماعية للأطفال

The importance of the popular story in the socialization of children

طارق بن بيه¹، عبد الجليل ساقني²

¹ جامعة أمين العقال الحاج موسى أق أخاموك تامنغست (الجزائر)، benbia.tarek@univ-tam.dz
² جامعة أمين العقال الحاج موسى أق أخاموك تامنغست (الجزائر)، abdeldjalil.sagueni@univ-tam.dz
مخبر الموروث العلمي والثقافي لمنطقة تامنغست

تاريخ القبول: 2025/11/09

تاريخ الإرسال: 2025/02/25

ملخص:

تبرز القصة الشعبية من خلال مضمونها الرمزي وما تحمله من حكم وأمثال تقليدية في إطار منظومة القيم الاجتماعية التي يسعى المجتمع لترسيخها في الناشئة، فهي تعلم الطفل كيفية التفاعل مع الآخرين وتغرس فيه روح التعاون والصدق والشجاعة، كما تتيح له فرصة فهم البيئة الثقافية التي ينتهي إليها بطريقة مشوقة ومبسطة.

تمتع الجزائري بتاريخ غني من القصص الشعبية التي تساعد على تثقيف الأطفال وتعليمهم، وتبحث هذه الوثيقة البحثية في دور القصة الشعبية في عملية التنشئة الاجتماعية في سياق الثقافة الجزائرية، وقد تم الاستناد إلى منهجية استقرائية لعرض الأفكار وتحليلها سوسيولوجيًا وصولاً إلى نتائج فهمية وصفية تبين العلاقة الإيجابية بين السرد القصصي وتهئية الأفراد.

كلمات مفتاحية: القصة الشعبية؛ التنشئة الاجتماعية؛ الطفل؛ الثقافة الشعبية.

Abstract

The folk tale can be seen through its symbolic content and traditional proverbs being carried between its words and which society tries to seed in its upcoming generation. It teaches the child how to interact with others, develop in him team work spirit, corporation, honesty and bravery. As well as it gives him the opportunity to understand the culture he belongs to, in an easy interesting and simple way.

Algeria has a rich history of folk tales that help educate and teach children. This research examines the role of folk tales in the socialization process in the Algerian culture. An inductive methodology was used to present and analyze ideas sociologically, concluding to descriptive and insightful conclusions which demonstrate the positive relationship between storytelling and individuals development.

Keywords: Socialization; Child; Popular culture; The popular story.

1- مقدمة:

يكتب القصة هي الوصلة بين الأجيال تمنح الأمل وتعلم الحكمة، هو أحد الأقوال المأثورة التي وصلت إلينا من آبائنا وأجدادنا الذين عرفوا جيدا كيف يعلمون أبنائهم وكيف يتحاورون من خلال سرد الحكايات، التي عادة ما كانت جزء من خبراتهم وأنشطتهم اليومية، أخبرونا كذلك بأن لكل قصه درس خفي والاستفادة والحكمة تحصل لمن يستمع وينصت جيدا، فالقصة كانت ولا زالت وسوف تبقى أحد الأدوات التي يلجأ إليها الناس لتعليم أبنائهم الخير من الشر والصواب من الخطأ، لكن ذلك يصعب في مواجهه الوسائل الحديثة التي تشغل يوميا أذهان أطفالنا، وبالرغم من ذلك وجب الحديث عن أهميه القصة وضرورتها لتعليم الناس عموما وأهميتها كذلك ضمن عملية التنشئة الاجتماعية التي تعد أساسا لبناء المجتمع ليس فقط الصغار بل حتى الكبار، إنها عملية اجتماعية شاملة لكافة أطراف المجتمع وفئاته ومستمرة حيث أن الإنسان يعرفها ويتعرف عليها ويستفيد من آلياتها في كل وقت وحين، فهي في حقيقة الأمر استيعاب الأفراد في الجماعات من خلال عمليات التأهيل التي تجري ضمن مؤسسات نقل الثقافة مثل الأسرة والمدرسة بغية إدخالهم في علاقات اجتماعية وبغية الحفاظ على الموروث الثقافي الذي ينتقل بين الأفراد والجماعات وفق ما سماه بورديو بإعادة إنتاج الثقافة ولا يتم ذلك إلا إذا تمت عملية الإعداد والتطبيع الاجتماعي بالشكل السليم والصحيح بعيد عن كل أنواع القهر والضغط.

يعرف كل منا بأن هذا الجيل هو جيل الفيسبوك والتكنولوجيا الحديثة والانترنت، ونعرف جيدا بان أبنائنا ولدوا ليستخدموا الهاتف النقال الذكي، ونعرف جيدا كذلك بان كل هذه الوسائل بالرغم من أهميتها وضرورتها الملحة في وقتنا الحالي إلا أن استعمالها الذي قد يصل إلى درجه الإدمان حتما سوف يؤثر على تكوين أبنائنا وفق الضوابط الاجتماعية المقبولة، فمن المعروف أن مؤسسات المجتمع بداية من الأسرة تسعى جاهدة إلى تلقين الطفل كل أنواع المعايير والثقافة والقيم المطلوبة في المجتمع، ونحن إذ نعلم هذا الطفل سبل الحياة فذاك من اجل أن نتيج له في المستقبل الاعتماد على نفسه دون مشقة وأن يستطيع النجاح في مجابهة الحياة الصعبة دون أن يلجأ إلى الآخرين في كل شيء.

أكد عالم النفس الروسي ليو فيغوتسكي على أهميه القصة في التعليم وكان يؤمن دائما بأنها تلعب دورا حاسما في تعليم الأطفال الثقافة والقيم الاجتماعية وخصوصا من ناحية التفاعل الاجتماعي الذي يحدث أثناء السرد القصصي، بالإضافة إلى ماريا مونتيسوري التي قدمت العديد من الطرق التربوية المبنية على استخدام القصص من اجل التعليم والتعلم وأشارت إلى أن دور القصص يصل إلى درجة تعزيز الفهم والخيال الإبداعي بالنسبة للأطفال، كل ذلك سيساعد حتما في تعليمهم الثوابت والقيم الفردية والجماعية، وحتى من الجانب التقني كان لكريس أندرسون مساهمات من خلال ما سعى بالتعليم التكنولوجي حيث أشار إلى أهمية القصة وضرورة تفعيلها

في التعليم من خلال اللجوء إلى الوسائل التكنولوجية الحديثة لدعم سرد القصص خصوصا في المؤسسات التعليمية.

صحيح أن وقتنا الحالي متنوع وبه فرص وموارد لم تكن متاحة في السابق فالتطورات التكنولوجية والمعلوماتية تجعل حياتنا أسهل وأكثر ارتباطا بالعالم، نحن نعيش اليوم في ما يسمى بمجتمع المعرفة، مجتمع التقانة والذكاء الاصطناعي، ولكن كل ذلك لا يجب أن ينسينا الماضي والتقاليد التي أنبنى عليها الحاضر، فالالتزام بالقيم التقليدية هو توازن مثالي يعبر عن رقي في التفكير من أجل الوصول إلى استقرار مجتمعي مستمر يعتمد على التقانة ولا يغفل أهمية التقاليد ومن ذلك التراث والسرد القصصي، لقد عرفت الجزائر مثل باقي البلدان النص السردى والقصة الشعبية والرواية، بل تعد الجزائر اليوم رائدة في مجال صنع الرواية بأفكار العديد من الأدباء والكتاب الذين ارتقوا بالرواية الجزائرية والقصة القصيرة إلى العالمية، فقد كان رضا حوحو من ابرز الكتاب في الأدب العربي الحديث، وله العديد من المؤلفات التي تعكس الثقافة الجزائرية والصراعات الاجتماعية والسياسية التي عاشتها البلاد في فترة الاستعمار، وقد تميز أسلوبه الأدبي بدمج السرد القصصي والعمق الفلسفي، ومن جهة أخرى حازت اسيا جبار على جائزة الأدب العربي سنة 2000 وتحصل محمد مولسهول على جائزة الرواية العربية سنة 2006، ومن خلال هذا البحث السوسولوجي سأحاول الحديث عن أهمية ودور القصة الشعبية الجزائرية في تعليم الطفل وفي المساهمة عموما في عملية التنشئة الاجتماعية.

2- سوسولوجية القصة:

2-1- التراث الأدبي والسوسولوجيا :

"تاريخ العلاقة بين الأدب والسوسولوجيا يعود إلى العصور القديمة جدا، ويمكننا القول إنها ترجع إلى ذلك الزمان المجهول الذي بدأ الإنسان فيه يعبر عن أفكاره بصورة تخيلية وقد يكون حكماء اليونان القديم هم من أوائل الذين عبروا عن هذه العلاقة في خطاباتهم الفلسفية والأدبية ثم جاء اللاحقون على إثرهم واحدا تلو الآخر، معنى هذا أن هناك تبادلا بين الأدب والسوسولوجيا في استخدام اللغة، إن الاهتمام بالعلاقة بين الأدب والمجتمع كان منذ القديم، وأخذت الدراسات تتطور إلى أن وصلنا إلى ما أستخدم عليه بسوسولوجية الأدب، وليست هذه الأخيرة ميدانا ثابتا متعارفا عليه منذ ظهوره بل خضع لعدد التحولات والتطورات منذ أول ظهور له في القرن 19 في كتابات مدام دستايل، التي تدرس الأدب ضمن علاقته بالمؤسسات الاجتماعية، فكتاباتها تعد أول محاولة لدراسة منهجية لمفهوم الأدب والمجتمع" (عموري، 2021، صفحة 118).

يعد الأدب الشعبي حكاية، وسيرة، ومثل، وفزرة، وشعر، وفكاهة، وكل ذلك متوارث بلا مؤلف، لكن الشعب أبدعه شفاهيا إلى أن أتى من يدونه، لكي يحتفظ به ويبقى، ومنذ نهينا فؤاد

حسين إلى قصصنا الشعبي في الأربعينيات، وهناك من مضوا على طريقه أسوة بما فعله الإخوان جريم في ألمانيا وكريستوف في روسيا ، وشارل بيرو في فرنسا، وفي حديث حول هؤلاء الذين عكفوا على جمع الحكايات الشعبية، نجد جانب من هذه الأعمال الأدبية قد تم جمعه والحفاظ عليه مثل ألف ليلة وليلة، إلا أن المشكلة التي واجهتنا بعد ذلك هي التعامل مع هذا التراث .. علماؤه لا يريدون له أن يمس ويعتبرون حتى مجرد إعادة صياغته إساءة إليه، والبعض رفض تقديمه للأطفال لأسباب شتى، وقد جرت محاولات لصياغة الكثير من الأدب الشعبي للأطفال من بينها أعمال كامل كيلاني، ونموذج الملك عجيب بن خصيب يقف واضحاً في هذا السياق، لكن استلهم التراث لم يبدأ إلا بعده، ويتمثل ذلك في عفريت الزجاجة القزم وهي قصة يتحول فيها مارد القمقم إلى قزم أو عقلة صباح، وكانت ثمرة دراسة مقارنة بين قصة عفريت الزجاجة في ألف ليلة والقصة الأخرى التي أوردها الإخوان جريم عن هذا العملاق، وتحولت القصة الجديدة إلى كوميديا، حين لا يلبي العفريت الصغير إلا نصف ما يطلب منه(عبد التواب، 1996، الصفحات 12-14).

هل الحكايات الشعبية صورة حقيقية لعالمنا، أو على الأقل لعالم الطفل؟ إننا على أن الجواب هو: لا ..، غير أن البعض يؤمن بأن جانبا كبيرا من العوامل النفسية الداخلية للطفل تشكله هذه الحكايات إذ سرعان ما يكتشف الطفل أن الأب ليس هو الملك العاقل الحكيم، بل هو ذلك المارد المخيف الذي يحبه الأمير الصغير أو الأميرة، ويكرهه في نفسه وأن الأم قد تبدو طاغية وقاسية، ومنافسة أكثر منها مرشدة وناصحة. وأن الأمير الصغير مجرد شخص بائس حزين يضل طريقه في الغابة المظلمة، وتطارده الساحرات والوحوش .. والكبار الذين تجاوزوا عهد الطفولة من الصعب عليهم أن يعودوا إلى ذلك العهد بأيامه الذهبية المضيئة حيناً، المظلمة المضيئة أحياناً.. وربما كان السبيل إلى ذلك قصص أفلام المغامرات والبوليسيات بالنسبة للكبار والتي يشاهدونها على التلفاز، والسؤال هو: من يرضى لنفسه أن يصبح قزماً وسط عالم العماليق؟! قد يكون قلب القزم عامراً بالإنسانية، حتى وهو خائف، لكن الطفل يعتقد سواء كان ذلك صحيحاً أو غير صحيح أنه وحش، وأنه يستحق السجن وقصص Hauntedhouses البيوت المسكونة والأشباح تدرك هذه الحقيقة، وتنسج من حولها أنماطاً تحاكي الطفل التائه في الغابة، ولم يحدث أن امتلأت الغابة بالحيوانات اللطيفة والطيور المغردة والأشجار الحنون على نحو ما يفعله والت ديزني في أفلامه.. كما أنها لا تحتشد بالأشياء المفزعة كالعيون اللامعة المحدقة، والحقيقة أن الحكايات الشعبية - والأسطورة - تستحوذ على متلقيها، ونحن الكبار ندرك تماماً أنها ليست وهماً أو أكذوبة، والأطفال يدركون أكثر من ذلك، ويمضون أبعد؛ إذ هم على يقين من أنها غلطة ارتكبتها واحد من الكبار(عبد التواب، 1992، الصفحات 12-14).

"إن الأسطورة أو الحكاية - قصة حقيقية رمزية، تقول أشياء كثيرة بطرق غير مباشرة.. إننا قد لا نستطيع أن نقول هذه الأشياء، أو لا نجسر على قولها من جانب كما يحدث في الأحلام، في

اليقظة أو المنام ... من جانب آخر قد يكون ما نقوله ليس حقيقياً، ولا هو واقعي، لكنه يجب أن يكون كذلك.. نحن نتوق إلى حدوثه ونتطلع إلى ذلك.. ولعلنا في ضوء ذلك نستطيع أن نفهم كثير من الحكايات الشعبية والأساطير، والأطفال في عصر التليفزيون مفتونون بالكرتون والصور المتحركة، وهي تشدهم ليبقوا معها طويلاً.. لكنها لن تبقى طويلاً.. في حين تبقى قصص الشاطر حسن، والسندباد، وعلي بابا، وعلاء الدين، وسندريلا - طويلاً. نعم، الأطفال يتابعون أعمال «والت ديزني» و «حنا بربارا» على الشاشة الصغيرة، وهم قد يتقمصون دور البطلة الصغيرة ... التي ترمز للطفل اليتيم التائه الذي تهدده الأخطار عند كل منحى طريق، متمثلة في الثعلب المترصص بالبطة، ولا يندفع الأطفال بصوته المبطن بالرقعة والحنان، فهم يعلمون تماماً أنه يريد أن يغدر بالبطة، وكم يستريح الطفل حين تفلت من براثنه" (عبد التواب، الطفل العربي والأدب الشعبي، 1992).

2-2- القصة:

عرفت بأنها الحكاية التي تقص للأطفال إما لتسليةهم مثل قصص الجان والمغامرات العجيبة، وإما لمساعدتهم على النوم وإما لغرس عادات خلقية في نفوسهم كما تتميز هذه القصص ببساطة التعبير و سهولة اللغة وكثرة المواقف المثيرة لخيال الأطفال كالأعمال والرحلات في بلاد العجائب، وغير ذلك كما وجدنا كثيراً من المثقفين كانت القصة رائداً لثقافتهم، إلا أن القصص التي يتم تناولها في أعمال أخرى كالأعمال المسرحية والسينمائية والتلفزيونية والإذاعية تقوم بدور كبير في نشر هذا اللون الأدبي وفي تأدية القصة لكثير الوظائف والأهداف ذات الأهمية والشأن في حياة الإنسان، فالقصة هي الفن الأول الوحيد الذي وقع على عاتقه انتقال الثقافة من جيل إلى جيل ومن مجتمع إلى آخر، كما أنها الفن الذي يسافر معه الفرد عبر الزمن إلى العديد من الأماكن فهو الذي يتخطى فيه الفرد حاجز المكان والزمان والذي يأخذ الفرد إلى جناح الخيال ويطي به عبر أجواء التشويق والمغامرات والبطولات فهو تارة فارس وتارة إمبراطور وتارة حاكم يضيف لهذا الجو إطاراً من التشويق والخيال، يدخل به إلى عالم السحر والخرافات والأساطير والجنيات والعفاريت والأشباح فهو فن المتعة والإلهام (سعدية وبركات، 2019، الصفحات 45-47).

"وتعد القصة أبرز نوع من أنواع أدب الأطفال، وهي تستعين بالكلمة في التجسيد الفني حيث تتخذ الكلمات فيها مواقع فنية في الغالب كما تتشكل فيها عناصر تزيد في قوة التجسيد من خلال خلق الشخصيات وتكوين الأجواء والمواقف والحوادث، وهي بهذه لا تعرض معاني أو أفكار فحسب، بل تقود إلى إثارة عواطف، وانفعالات لدى الطفل إضافة إلى إثارتها العمليات العقلية والمعرفية كالإدراك والتخيل والتفكير وتقوم القصة في عالم الطفل على عناصر أهمها": (سعدية وبركات، 2019)

_ فكرة أساس يراود توصيلها للطفل كي يتعلم.

_ شخصية يحبها الطفل، فتتولد في نفسه رغبة تقليدها وشخصية يكره عملها فيكره التصرف السيئ من ورائها، محاولة من المؤلف لتقويم فعل الطفل وتهذيب شخصيته.

_ السرد والحوار والوصف: السرد هو نقل الأحداث من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية تمثلها لدى القارئ بطريقة تجعله يتخيلها وكأنه يراها رأي العين والوصف يزيد الأحداث المتخيلة وضوحاً فيبين للطفل الصورة وكأنه يراها رأي العين.. يشترط فيه البساطة والسلامة اللغوية ليتعلم اللغة من خلاله.

_ اللغة والأسلوب: قصة الطفل تفرض لغة معينة وأسلوباً خاصاً لا بد من اختيار لغة تناسب ونمو الأطفال ومستوى ثقافتهم ونوع حصيلتهم اللغوية، وخصائصهم النفسية ومستوى نموهم العقلي، وأي خطأ في اختيار اللغة يؤدي إلى انصراف الأطفال عن قراءة القصص والسماع إليها.

3- الثقافة الشعبية مصدر للتنشئة الاجتماعية:

1-3- الثقافة الشعبية:

يتسع مصطلح الثقافة الشعبية ليشمل إنتاج الجماعة الشعبية بشقيه الذهني والمادي ويتمثل الشق الذهني أو المعنوي في العادات، التقاليد، الأدب، القصة واللغة، أما الشق المادي فيتمثل في شتى الأدوات والمخترعات التي تستخدمها الجماعة الشعبية في حياتها العملية وكل هذا يتم تناقله جيلاً عن آخر، ويتميز الإنسان عن الكائنات الأخرى بأنه ذو ثقافة تنتقل بواسطة الرموز وكون الثقافة منقول اجتماعي يتم اكتسابه عن طريق التعلم يعني أن ثمة درجات في التحصيل الثقافي لأفراد الجماعة الواحدة وكلما قل التحصيل زاد الجهل، الثقافة الشعبية كانت دائماً التعبير المكثف عن طموحات وآلام الناس التي أسهم وجودهم الاجتماعي في صياغتها والتي لا يجدون قنوات ووسائل متاحة ومشروعة للتعبير عنها، فعبّر التاريخ سعى الناس للحفاظ عليها في الصدور والذاكرة حتى لا تتعرض للنسيان أو التشويه، والأمر ذاته بالنسبة للعنصر المادي رغم صعوبة التعامل معه (ضيف الله، 2017، صفحة 33).

"إن الثقافة الشعبية لا تبدو لدى تحليلها لا تابعة بصفة كلية ولا مستقلة تماماً وهي في ذلك لا تزيد عن تأكيد أن كل ثقافة معينة هي تجميع عناصر أصيلة وأخرى مستوردة، إنها مثلها مثل أي ثقافة أخرى ليست متجانسة ولكن ذلك لا يعني أنها غير منسجمة فهي في الأخير ثقافة مجموعات اجتماعية، وقد أشار بعض علماء الاجتماع إلى ما تدين به الثقافات الشعبية لجهد المقاومة التي تبديها الطبقات الشعبية تجاه الهيمنة الثقافية" (كوش، 2007، الصفحات 123-124).

ومن جهة أخرى أصبحت الآثار الثقافية للعمولة في الآونة الأخيرة مدعاة للاهتمام والدراسة، لقد أخذت الصور والأفكار والسلع والأساليب الجديدة تنتشر في أنحاء العالم بصورة أسرع من

ذي قبل، وأسهمت عمليات التبادل التجاري وتقانة المعلومات الجديدة ووسائل الاتصال والإعلام والهجرة العالمية في انتقال الثقافات عبر الحدود الوطنية للدول والشعوب، ويعتقد الكثيرون أننا نعيش الآن في نظام معلوماتي واحد حيث نشارك جميعا في قدر عظيم لا حدود له من المعلومات في آن واحد، ويتحدث بعض الباحثين في هذا الشأن عما يسمونه بالامبريالية التي بدأت فيها القيم والأساليب والآراء ووجهات النظر في العالم الغربي تغزو الثقافات الوطنية والشخصية القائمة لدى الشعوب الأخرى وتتغلغل فيها وربما تهيمن على عناصر أساسية كثيرة فيها، غير أن باحثين آخرين يربطون بين العولمة من جهة وبين التفاوت والتميز في الأشكال والتقاليد الثقافية ويرى هؤلاء أن المجتمع العالمي الحديث يتسم بالتمايز المتصاعد بين الثقافات والثقافات الفرعية لا بالتجانس والتدجين المستمر فيما بينها وفقا لمواصفات نموذجية موحدة في كل مكان، ويرى بعض هؤلاء وفود مؤثرات جديدة على التقاليد والثقافات المحلية لا يؤدي إلى نشوء ثقافة واحدة متجانسة بل يفضي الى مزيد من التنوع وربما إلى التجزئة والتشتت بين الثقافات، ويعتقد باحثون آخرون أن الهويات وأساليب الحياة الراسخة في الجماعات والثقافات المحلية قد بدأت تتراجع أمام أشكال جديدة من الهوية الهجينة التي تتألف من عناصر متباينة مستمدة من عدة مصادر ثقافية، وعلى هذا الأساس فإن أحد المواطنين في إفريقيا قد يظل واقعا تحت تأثير التقاليد والتوجهات الثقافية التي تعود جذورها الى أصوله القبلية فيما يكتسب في الوقت نفسه أساليب عيش وأذواقا وافدة من ثقافات غربية مثل اللباس، الغذاء، الهوايات ووسائل الترفيه والنقل.(ساقني عبد الجليل، 2021 ص-ص 256-257). (الصفحات 256-257).

2-3- التنشئة الاجتماعية:

إن استخدام مصطلح التنشئة الاجتماعية بالمعنى المتداول في العلوم الاجتماعية يرجع إلى عام 1940 حيث استخدم كل من اوجبرن ونيمكوف مصطلح التنشئة في كتابهما علم الاجتماع، وزاد تداول الكلمة من خلال بحوث ومؤلفات علماء النفس والاجتماع، ولعل انتشار استخدام مصطلح التنشئة قد جعل استخدام مصطلح تربية ينحسر ويضعف ويقل بريقه (الطيب مولود، 2001، صفحة 9).

"والتنشئة بمفهومها الواسع ترتبط ارتباطا وثيقا بالمجتمع حيث أنها لا يمكن أن تقوم إلا من خلال التفاعل بين مجموعة من الأفراد، بحيث تعرف بأنها عملية تلقين الفرد قيم ومفاهيم مجتمعه الذي يعيش فيه، وحسب معجم العلوم الاجتماعية فالتنشئة الاجتماعية هي إعداد الفرد منذ ولادته ليكون كائنا اجتماعيا وعضوا في مجتمع معين"(الطيب مولود، 2001، صفحة 10). ومن الأهداف الأساسية للتنشئة الاجتماعية:

_ نقل التراث الثقافي: حيث تهدف التنشئة الاجتماعية إلى تشرب الطفل للأنماط الثقافية التي تميز مجتمعه عن المجتمعات الأخرى، ويرى جيزيل Geasel أن الطفولة عند الإنسان هي زمن

التثقيف وأن التربية الاجتماعية هي (عملية إدخال ثقافة المجتمع لتصبح جزء من ذات الفرد) والثقافة توفر أنماطا اجتماعية عامة يستجيب لها كافة الأفراد في مجتمع معين، وتنتقل من جيل إلى جيل وتتراكم نتيجة لهذا الانتقال، والثقافة محملة بالمعاني التي يعبر عنها الأفراد بلغتهم بما فيها من رموز تعتمد في وجودها واستمرارها على استمرار وبقاء المجتمع، وهذا الوجود وهذا الاستمرار لا يتوقفان على وجود فرد بعينه أو جماعة بعينها، وإنما يعتمد على ما تحدته التربية الاجتماعية من نقل ثقافة جيل إلى الجيل الذي يليه عن طريق الأسرة و المؤسسات الاجتماعية الأخرى مع مراعاة حتمية التغير الاجتماع(داغستان، 2013، صفحة 103).

_ **بناء الشخصية المتكاملة :** الشخصية تنظيم متفاعل ومتنام لمكونات الشخص ولما تحمله فطرته او لما يكتسبه من البيئة الاجتماعية الثقافية من عناصر ثقافية بعد أن يقبلها ويدمجها في كيانه بحيث تميزه عن غيره من الأشخاص، فمنذ بداية التخلق، منذ أن يبدأ الجنين في التكون في بطن أمه وإلى آخر لحظة من حياته تتشكل الشخصية وتعدل من خلال البيئة الاجتماعية، فالشخصية تنمو نموا مستقلا نسبيا وفقا لمكونات الإنسان واستعداداته الفطرية من جهة، وفي ظل مقومات البيئة الطبيعية والاجتماعية من جهة ثانية، ومن خلال التفاعل يقوم الفرد بعمليات إحداها تشمل تعلم عادات وأنماط وتوقعات سلوكية، وأخرى تمثل تأمل الفرد لذاته وموازنة بينه وبين الآخرين وهو بذلك يكتسب خبرة جديدة تعينه على نمو شخصيته تدريجيا، وتقوم مؤسسات التنشئة الاجتماعية بأدوار مختلفة وحسب مراحل معينة بمساعدة الفرد على بناء شخصيته، إلا أن ما يجب الانتباه إليه هو أنه لا يكفي أن يساعد الفرد على بناء شخصيته بل يجب أن نساعد على بناء شخصية متكاملة(زعيني، 2007، صفحة 14).

_ **تحقيق الضبط الاجتماعي:** "تهدف التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق الضبط الاجتماعي، فعملية التطبيع الاجتماعية هي لب جوهر التنشئة الاجتماعية، ويرى دوركايم أن جميع أنواع التربية تنحصر في ذلك المجهود المتواصل الذي يرمي إلى اخذ الطفل بألوان من الفكر والعاطفة والسلوك التي ما كان يستطيع الوصول إليها لو ترك وشأنه، فنحن نجبر الطفل على احترام العادات والتقاليد ويرجع السبب في عدم شعور الطفل بالقهر كلما تقدم في العمر إلى أن هذا القهر يكسبه بعض العادات والميول الداخلية التي تجعل القهر عديم الفائدة"(داغستان، 2013، صفحة 104).

أما ريتشارد داوسن R.E Dawson و كينيث برويت K.Prewit وكارت داوسن K.S.Dawson في كتابهما التنشئة السياسية فقد تطرقوا إلى أن المجتمع ومثليه يستطيعون من خلال آليات التنشئة الاجتماعية أن يكبحوا جماح ويعيدوا توجيه ما يعرف غالبا بنزعات الطفل الطبيعية(زعيني مراد، 2007 ص 10)، وتبدأ عملية الضبط الاجتماعي في سن مبكرة جدا ويمكننا تمييز ثلاث درجات لضبط دوافع الطفل وسلوكه : إحداها تقع على المستوى العضوي، والأخرى تقع في المستوى الاجتماعي، والثالثة تقع في المستوى الثقافي، والضبط من الدرجة الأولى هو أدنى

مستويات الضبط الاجتماعي لأنه يقع في المستوى العضوي ووسيلته الشعور باللذة والألم ويستخدم فيه التعلم الشرطي ويتم في مرحلة مبكرة جدا من حياة الطفل، وتتكون فيه العادة نتيجة لتكرار الحدث المصحوب بالارتياح واللذة وهكذا ينمو السلوك المرغوب فيه والمرضي عنه من الجماعة، ويقع الضبط من الدرجة الثانية في المستوى الاجتماعي ويبدأ مع نمو قدرة الطفل العقلية على التمييز بين الأمور وهنا تتأثر شخصية الطفل بالإيحاء والتقليد والإحباط ومختلف القوى الأخرى المشابهة، وتصبح للأسرة وجماعة الرفاق اليد العليا في ضبط السلوك، أما الضبط من الدرجة الثالثة فيقع على المستوى الثقافي ويتأثر الضبط الاجتماعي في هذه المرحلة بالظواهر الثقافية وبأنماط السلوك الرمزية (داغستان، 2013، صفحة 105).

_ تعلم الأدوار الاجتماعية: "تستهدف التنشئة الاجتماعية تعليم الطفل أداء ادوار معينة تناسب مع المواقف الاجتماعية والمراكز التي يوضع فيها في مراحل حياته المختلفة، وأن يسلك سلوكا يتفق مع ما يتوقعه أعضاء الجماعة، ومركز الطفل ومكانته يمليان عليه أنماط من السلوك تعرف بالدور او الوظيفة، ومهمة التنشئة الاجتماعية تدريب الطفل على اكتساب أنماط السلوك المتوقعة للمكانة أو للمركز الاجتماعي الذي يمثله، فالمرأة في مكانتها كزوجة أو أم تقوم بأدوار اجتماعية يتوقعها منها المجتمع من ناحية رعاية الأطفال والعناية بهم وإدارة شؤون المنزل والاهتمام بشؤون زوجها" (داغستان، 2013، صفحة 105).

_ تحقيق التكيف الاجتماعي : تهدف التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق التكيف الاجتماعي للفرد مع الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه، ويتم ذلك بطرق مختلفة من أهمها عمليات الأمر والنهي، وقد بينت M. Mead هذه الحقيقة بوضوح من تتبعها لنظام التربية الاجتماعية عند بعض القبائل البدائية، فذكرت أن بعض قبائل غينيا الجديدة حيث تعلم الأم في هذا المجتمع طفلها كيف يحترم ملك الغير منذ السنوات الأولى من عمره وتكرر على مسامعه دائما وبصورة تبعث على الضجر: هذا الشيء ليس ملكا لك اتركه على الأرض انه ملك فلان، وهنالك أيضا الإيحاء الذي يتلقاه الطفل من الوسط الذي يعيش فيه، ومما تجدر الإشارة إليه انه مهما كانت قدرة الطفل على التكيف فلا ضمان لنموه السليم إلا إذا وفرت له البيئة وسائل مقبولة لإشباع حاجاته ودوافعه الأساسية (سهير احمد، 2009، صفحة 37)، ويمكن الإشارة إلى أن أساليب التنشئة الاجتماعية تختلف باختلاف عدة أمور يمكن عرضها تاليا:

_ باختلاف مراحل نمو الإنسان.

_ باختلاف المجتمعات والبيئات.

_ باختلاف مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

_ باختلاف طباع الأفراد.

_ باختلاف الموضوع الذي يراد تنشئة الأفراد عليه.

_ باختلاف المواقف التي يمر بها الأفراد.

ومع ذلك يمكننا تحديد جملة من أساليب التنشئة الاجتماعية كما يلي : القدوة، الشدة، الترغيب، الملاحظة، القصة، الموعظة، اللين، الترهيب، الإرشاد، التلميح، النصيحة، التصريح، الإيحاء...الخ.

4- المجتمع الجزائري وسرد القصص:

ندين بالكثير لكوكبة من رجالات الجزائر الذين وقفوا بأقلامهم الحرة النابضة بالحرف العربي المخضب بعطر الوطنية والعروبة والإسلام، فراحوا يتصدون لحملات الاستعمار الفرنسي قصد مسخ هوية الجزائري ومسح شخصيته القائمة على الثالوث المقدس الدين واللغة والأرض، الثالوث الذي أشعل فتيله الشيخ الإمام عبد الحميد بن باديس حين أعلنها مدوية على أسماع الفرنسيين: الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا، فكانت أقلام هؤلاء تنافح وتكافح بكل أشكال الكتابة من المقال إلى الشعر إلى الرواية وإلى القصة القصيرة، ورغم بعض الاختلافات بين الدارسين لفن القصة القصيرة الجزائرية وتاريخها، فلا أحد ينكر أنها ظهرت على أيدي هؤلاء الذين آمنوا بقدسية الكلمة بكل تجلياتها وقدرتها على هز النفوس وتغيير العقول وشحن الهمم، فكانت القصة القصيرة وسيلة أخرى لمقاومة المحتل وفضح ممارساته وكشف مغالطاته ونظرا لوظيفتها التي تستمدّها من أهدافها العامة التي كتبت من أجلها وهي إصلاح المنظومة القيمية والأخلاقية والاجتماعية والدينية التي عمل المستعمر الفرنسي على تشويهها ومسح مقوماتها وخصوصياتها العربية الإسلامية منذ احتلاله للأراضي الجزائرية سنة 1830، وعلى مدار سنوات الحركة الوطنية ثم الثورة التحريرية الكبرى وحتى الاستقلال وبعده عرفت القصة القصيرة تطورا كبيرا، وركب صوتها فرسان أنتجوا كما قصصيا هائلا من المجاميع القصصية يضاهي الشعر ويفوق الرواية. ناهيك عن آلاف القصص القصيرة التي نشرت على صفحات الجرائد والمجلات، وقد أفرد الدكتور محمد قاسمي الفصل الثاني من كتابه عن بيبليوغرافيا الأدب المغربي، ووسمه بيبليوغرافيا المجموعات القصصية الجزائرية يؤرخ للكتب التي صدرت ابتداء من سنة 1954 وإلى غاية سنة 2003 (داوس، 2020، صفحة 2).

"من رواد القصة الاجتماعية الجزائرية القصيرة أحمد بن عاشور، وله قصة بعنوان عانس تشكو، نشرت في العدد 129 من البصائر الثانية الموافق لـ: 28 أوت 1950 وموضوع القصة لم يكن مألوفا آنذاك، يصور معاناة عانس بسبب حرص والديها المفرط على زواجها، فيبين رفض والدها الفلاح كل المختطفين الراغبين فيها، على أمل العثور لها على زوج موسر، وبحث الأم عن زوج ذي أم طيبة، تبقى إرادة الفتاة معلقة، آملة في فتى تميل إليه نفسها، وفي 17 ديسمبر 1951، تكفلت البصائر الثانية بنشر أقصوصة لأحمد بن عاشور تحمل عنوان، زواج عصري، وهي أقصوصة ذات موضوع عنيف، جراء حوادثه التي تصور صراعا حادا يدور بين الأب الذي أزمع

على تزويج ابنته من شاب محترم يختاره هو، والبنت التي كانت قد اختارت عشيقا لها تبادلته الحب والغرام في الشوارع والطرق والحدائق العامة، ولأحمد بن عاشور أقصوصة اجتماعية أخرى اختار لها عنوان: تضحية - المنشورة في البصائر الثانية بتاريخ 6 فيفري 1952 (العدد 216)، وقد عرض صاحبها فيها عنصرين اجتماعيين، أولهما: الإقبال على السحر والفرع إليه في أحوال البأس الشديد وفقدان الثقة، وثانيهما: التضحية بالعادات والتقاليد الوطنية والاجتماعية في سبيل نيل لذة أو الحصول على غاية معينة، فوجد الشاب يوسف يتسلح من كل ما كان فيه من تقاليد من حيث اللباس والحديث والسلوك العام، كل ذلك بسبب عاطفة الحب الشديدة وكسب ود من أحب على الرغم من عدم مبادلتها له تلك المشاعر والعواطف" (ملفوف، 2008، الصفحات 160-161).

في الحقيقة ليست القضايا الاجتماعية بالشيء الجديد عن القصة الجزائرية، فقد تناولتها القصة الثورية، إلا أنّ الملاحظ للقصة بعد الاستقلال يجد أن حدة هذه القضايا قد ازدادت وازدهرت، وهذا طبيعي نظرا لما خلفه المستعمر من آثار سلبية على المجتمع، ويمكننا أن نستخلص العديد من تلك القضايا ولعل أهمها: الاغتراب والهجرة، الأرض، مشكل السكن، الزواج الريفي، المرأة، الفقر والبطالة، ولعل تيمة الفقر هي القاسم المشترك بين كل هذه المشاكل الاجتماعية، فمن مفرزاته التسول مثلا، ونجد القاص عبد القادر ضيف الله يتناول هذه الظاهرة في المجموعة القصصية أضواء على جسر العبث في قصة ليلة الدفن: فقد صوّر لنا امرأة متسولة ضريرة أجبرتها الحاجة على مدّ يدها، وقد استطاع القاص الجزائري خاصة بعد الاستقلال أن يتناول تقريبا - كل ما له علاقة بالمجتمع ومشاكله واهتماماته بطريقة فنية راقية أحيانا ومتوسطة أحيانا أخرى (بن علي وناجي، 2019، صفحة 137).

وصولا إلى القصة المعاصرة التي عكست التحولات الثقافية والاجتماعية والسياسية في الجزائر، بعد الاستقلال عام 1962، شهدت الجزائر نهضة أدبية وفنية، حيث حاول الكتاب التعبير عن تجاربهم ومعاناتهم بطريقتهم الخاصة، وكان من أبرز ميزات القصة الجزائرية المعاصرة هو تأثرها بالواقع الاجتماعي والثقافي للبلاد، وخاصة تأثير العشرية السوداء التي شهدتها البلاد في التسعينيات، مما أدى إلى تناول موضوعات مثل الهوية، والعنف، والاغتراب، والأمل، وقد تميزت بأساليبها المتنوعة، بدءاً من السرد التقليدي وصولاً إلى الأساليب الحديثة مثل السرد المنقطع، فمن الأسلوب الواقعي إلى السرد التجريبي... الكتاب غالباً ما يمزجون بين التراث العربي والتراث الثقافي الأمازيغي والفرنسي، مما يعكس التنوع الثقافي للجزائر، ومن أبرز كتاب القصة والرواية الجزائرية المعاصرة:

_ رشيد بوجدر: الذي تميز بأسلوب واقعي، وله مجموعة من الأعمال التي تعكس التغيرات الاجتماعية والسياسية.

_ أحلام مستغانمي: معروفة برواياتها التي تمزج بين الرومانسية والواقع، واهتمامها بقضايا المرأة، وقد أبدعت كثيرًا بأناملها في رواية نسيان.

_ ياسمينة خضراء: تناول في كتاباته مواضيع الهوية والتعددية الثقافية بشكل عميق.

_ محمد ديب: يُعتبر من أبرز الروائيين، حيث عبرت رواياته عن واقع الجزائر في فترات متعددة، سواء قبل الاستقلال أو فيما بعد.

عموماً، تحتل القصص الشعبية الوطنية مكانة حيوية في المشهد الثقافي في الجزائر، حيث تعمل كأدوات قوية للتواصل الاجتماعي والتعليم، وتعكس قيم المجتمع ومعاييره، هذه السرديات، التي غالباً ما تُنقل عبر الأجيال، تلتقط أحداثاً تاريخية مهمة، ودروساً أخلاقية، وممارسات ثقافية متجذرة بعمق في الهوية الجزائرية، إنها تقدم نظرة ثاقبة على الذاكرة الجماعية للمجتمع، وتعزز الشعور بالانتماء من خلال ربط الأفراد بجذورهم التراثية، يتجاوز سرد القصص مجرد الترفيه؛ فهو وسيلة حيوية لنقل الحكمة وتعزيز القيم الاجتماعية، فالحكايات الوطنية مشبعة برسائل عن الصمود والشجاعة والوئام الجماعي التي تتردد بقوة عبر المجتمعات المتنوعة من خلال شخصيات تجسد هذه الفضائل، يحصل المستمعون على فهم للسلوكيات المقبولة ضمن إطارهم الثقافي، تساعد هذه الهيكلية السردية الأطفال في التنقل عبر مواضيع معقدة مثل العدالة والولاء والتضحية بطرق تتسم بالتعلق والسهولة، علاوة على ذلك، تتناول الحكايات الوطنية غالباً قضايا اجتماعية ملحة تتعلق بالحياة المعاصرة، بينما تتشابك مع القيم التقليدية، على سبيل المثال، قد تتناول السرديات مواضيع تتعلق بالأدوار الجندرية، أو سلطوية الرجل على المرأة أو العلاقات بين الأجيال التي تعكس الديناميكا الاجتماعية الحالية، إن الانخراط مع هذه القصص خلال الأنشطة التعليمية أو التجمعات العائلية يتيح للأطفال تعزيز مهارات التفكير النقدي بينما يكتسبون فهمًا أعمق للتوقعات والعادات الاجتماعية-4 (Riquelme Mella & Others, 2023, pp. 6).

5- أهمية القصص الشعبي في التنشئة الاجتماعية للطفل:

يتمحور الاهتمام بالقصص الشعبية للأطفال من خلال تفعيل مهارتي القراءة والاستماع معهم أو المشاركة في الأنشطة الترفيهية التفاعلية فهذا يساهم في نموهم بشكل صحي، فالقصة تعتبر أداة مهمة في التنشئة الاجتماعية، تساعد في تشكيل الشخصية الاجتماعية للأفراد أساساً، وتساهم في عديد المجالات الأخرى منها:

التواصل الأسري:

من خلال القصص يمكن للأفراد التعبير عن أنفسهم، فهذه الطريقة تساعد في فهم بعضهم البعض بشكل أفضل كما تعزز العلاقات الأسرية، ويمكن أن تساهم القصص في تعزيز التواصل الأسري من خلال عدة طرق، منها أن نجعل القصص جزءاً من الروتين اليومي للأسرة، ونعمل على

تشجيع أفراد الأسرة على مشاركة قصصهم الخاصة فهذا يساعد في فهم ميولات وتوجهات الآخرين K ويحميهم من عملية المفاتحة، كما أن استخدام القصص يساهم في تفعيل عملية الحوار الضرورية في التنشئة الاجتماعية، فإثناء سرد القصة على الأطفال يجب أن ندع لهم مجالا ووقتا للاستيعاب من خلال تكرار العبارات والجمل والحرص على إيصال الأفكار والفهم العام، ثم منحهم الفرصة لطرح الأسئلة والإجابة عليها مهما كانت بسيطة أو ساذجة.

المهارات اللغوية:

قصة أو رواية مزرعة الحيوان لجورج أورويل، رغم أنها موجهة للكبار، إلا أنها تحمل دروسا اجتماعية هامة إن تم سردها للأطفال بالطريقة المثلى، حيث تساعد القصص الأطفال على تطوير مهاراتهم اللغوية من خلال التعرف على مفردات وتراكيب لغوية جديدة، كما أنها تساعد في فهم العلاقات الاجتماعية وتعلم كيفية التعامل مع الآخرين من خلال رؤية تفاعلات الشخصيات في القصص، ومن خلال القصة يمكن الحفاظ على اللهجة المحلية وهذا طبعا يتوقف على لغة النص وقدرة القاص على التحكم في السرد.

وتنمو ثقافة الطفل، ويزداد حجم رصيده اللغوي عندما يشجع الطفل على المحادثة، وعلى السؤال، وعلى الدخول في علاقات ثنائية مع الآخرين، ومما لاشك فيه أن تلك العلاقات سيكون لها أثر إيجابي في النضج اللغوي للطفل، وخاصة عندما توظف القصص المصورة لتدريب الطفل على المحادثة، وتزويده بنماذج لغوية جديدة تعجل في نضجه اللغوي (الدهماني د خيل الله، 2022، صفحة 588).

الإبداع والخيال:

يعتبر الاستدلال عملية عقلية أساسية في البحث العلمي يصل اليها الانسان من خلال استخدام القدرات العقلية في الممارسات اليومية، ومن خلال الخبرات المتراكمة يفتح العقل من ناحية الخيال والواقع، وللطفل نصيب من كل هذا في بداية تكوينه، فالقصة هي أداة قوية لتنمية الإبداع والخيال، تساعد في استكشاف عوالم جديدة وتصور حلول مبتكرة للمشكلات من خلال الاستماع أو القراءة، والتفكير خارج الصندوق، وهو معروف بأن القصص الشعبية الجزائرية تتميز بعناصر الخيال والمغامرة التي تأخذ الأطفال إلى عوالم سحرية مليئة بالشخصيات الغريبة والأحداث المثيرة، وقد لعبت شخصيات خيالية مثل الغول والجن، والجبل وشجرة الزيتون... الخ دورا في أحداث القصص الشعبية الجزائرية التي أخافت الطفل السامع تارة وعلمته المبادئ العامة والقيم المساعدة في مجابهة الحياة الصعبة تارة أخرى.

القيم الاجتماعية:

عرف المجتمع الجزائري قصصا شعبية شيقة حوت عبر متنوعة منها، قصة "حيزية" لبن قيطون وأخرى ذات قيمة عالية في التربية والأخلاق ومنها قصة بقرة اليتامى، التي تمتاز فيها الحكم

والقيم الإنسانية الرفيعة كالرحمة والأمانة، وهي من القصص الجميلة التي انتشرت في كامل ربوع الجزائر وسمعتها الكبير والصغير.

إن طفل ما قبل المدرسة يكتسب القيم الضمنية من خلال معاشته للواقع الاجتماعي المحيط به، واحتضان الأهل له، وتوفير متطلباته، وحاجاته من الحماية والرعاية، على حين أن يكتسب القيم الصريحة تدريجياً، ويضيفها إلى إطاره المرجعي السلوكي بمساعدة القصص والحكايات فعن طريق قراءة صورها، وإصغائه لقراءة القصة عليه من قبل الأهل ومعلمات الرياض، يمتص عديداً من القيم الأخلاقية والاجتماعية والوطنية السائدة في مجتمعه، ويتعرف المعاني الفاضلة من خلال ما تعبر عنه شخصيات القصة من قيم، وما تسوقه من مواقف خلقية توسع مداركه، وتكسبه اتجاهات مرغوبة. فبالاقتداء اللاشعوري بأبطال القصص يتغذى الطفل بالقيم المباشرة التي تمررها تلك القصص الموجهة له، ويزيد من ترسيخ القيم وأنماط السلوك المحبذة في وجدان الطفل، مشاركة أقرانه في تمثيل المشاهد المصورة، وترديد الأدعية والأغاني والأناشيد المصاحبة لها، فعن طريقها تتوسع خبرات الطفل القيمية، وتكرس قيم كالصدق والأمانة، والإخلاص، والنظافة(الدهماني د خيل الله، 2022، الصفحات 586-587).

تتجاوز أهمية الحكايات الوطنية التنمية الشخصية؛ حيث تلعب أيضاً دوراً حاسماً في تعزيز وحدة المجتمع، في العديد من الأحياء الجزائرية، تخلق فعاليات سرد القصص فرصاً للعائلات للتجمع ومشاركة هذه السرديات، تعزز هذه الممارسة الروابط الاجتماعية بين أعضاء المجتمع من خلال إقامة أرضية مشتركة تستند إلى التجارب والقيم المشتركة، كما تشجع على تفاعل المستمعين النشط، مما يمكنهم من إضافة طبقات إلى القصص من خلال تفسيراتهم أو تجاربهم الشخصية، علاوة على ذلك، تعتبر الحكايات الوطنية حراساً للمعرفة الثقافية في عالم متزايد، فهي تجسد فهمًا معقدًا للعادات والتقاليد المحلية التي تحدد الهوية الجزائرية في ظل التأثيرات الحديثة، تضمن التقاليد الشفوية أنه حتى مع تطور المجتمع تقنيًا وثقافيًا، تستمر القيم الأساسية من خلال هذه السرديات التراثية القيمة التي تعبر عن أهمية ثقافية عميقة تغذي النمو العاطفي بين الأطفال بينما تحافظ على هوية المجتمع، إنها تعلم الأفراد عن أدوارهم الاجتماعية وتعزز الروابط الاجتماعية (Riquelme Mella & Others, 2023, pp. 7-9).

6- خاتمة :

الفرد ابن بيئته وابن مجتمعه يحتاج إليه ويحتاج لمن فيه ليعيش طبيعياً، ما اجتمع اثنان إلا اتفقا على ضوابط توجههم حتى لا يختلفوا، وهذا الأمر مجسد في كل بلد تلعب فيه مؤسسات المجتمع دوراً هاماً في عملية تكيف الأفراد وضبط سلوكهم حتى يستقر الوضع العام في مجمله،

نحن نتحدث عن عملية التنشئة الاجتماعية التي حينما عرفها المجتمع ارتقت واحتلت مكانا مرموقا في الدراسات العلمية وتفوقت على التربية.

تحدثت في هذا البحث عن التنشئة الاجتماعية وأهميتها ودورها في تكوين الفرد وتعليمه والاستفادة منه في نقل الموروث الثقافي ثم المساهمة في استقرار المجتمع، وقد عرفنا بان عملية التنشئة الاجتماعية لها أساليب عديدة متنوعة تتغير بين الحين والآخر، وتعد القصة من أهم هذه الأساليب كما عرفنا التي من خلالها يمكن أن نعلم أطفالنا ونعدهم للقيام بأدوارهم المجتمعية كما هو مطلوب، فالقصة إذن هي أسلوب أدبي تعليمي ولكنه في الغالب أسلوب ترفيهي يساهم ويساعد الأطفال خصوصا، أولا على الاستمتاع ثانيا على تكوين قدراتهم العقلية المختلفة، من خلال الاستماع والإنصات وهذا سيساعدهم مستقبلا في حوارهم وفي تفاعلهم الايجابي مع الآخرين. القصة ليست وليدة اليوم أنتجها المجتمع حينما احتاج لها من اجل سرد الأحداث التي قد تشجع الأطفال تارة وقد تخيفهم تارة أخرى، ومن هذا دليل على أن الإنسان لجأ إلى القصة من أجل أن يستغلها في توجيه الناس، وعرف المجتمع القصة الشعبية التي هي من صنع ثقافة الأفراد كبارا كانوا أم صغارا وأصبحت تراثا نعود له بين الحين والآخر في المناسبات خصوصا، لكن هذا يعد إجحافا للقصة ولقيمتها العلمية والتربوية، فمن المناسب والجيد لنا استخدام القصة وتفعيل دورها في مؤسسات التنشئة الاجتماعية عموما بداية من الأسرة ثم المدرسة، فالقصة لها فوائد عديدة ذكرناها أنفا ولأجل ذلك وجب خلق جو متوازن أثناء الاستثمار فيها، نرفه عن أطفالنا ونتحاور معهم وأثناء ذلك نستفيد نحن ويستفيدون هم مما قيل في تكوين الذات وبناء الشخصية عموما، فالقصة الشعبية هي الجسر بين الماضي والحاضر، تنقل الحكمة عبر الأجيال، وتعلم النشء دروس الحياة بأسلوب ممتع يسهل استيعابه، وأختم بقول الفيلسوف خورخي سانتيانا: إذا أردت أن تلقي درساً، لا تحكي عنه، بل احك قصة.

7- قائمة المراجع

اولا المراجع باللغة العربية

1. أحسن داوس. (2020). معالم القصة القصيرة في الجزائر. مجلة مقامات ، الصفحات 9-1.
2. اسماعيل بلقيس داغستان. (2013). التربية الدينية والاجتماعية للأطفال. السعودية: العبيكان للنشر.
3. خلف الله بن علي، و نادية ناجي. (2019). قضايا الوطن والمجتمع في السرد الجزائري. مجلة قضايا الأدب (مجلد 4 عدد2)، الصفحات 130-152.
4. دنيس كوش. (2007). مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية. (منير السعيداني، المترجمون) لبنان: المنظمة العربية للترجمة.

5. زايد الطيب مولود. (2001). *التنشئة السياسية ودورها في تنشئة المجتمع*. الأردن: المؤسسة العربية الدولية للنشر.
6. سعيد معوض سهير احمد. (2009). *علم الاجتماع الاسري*. السعودية: مركز التنمية الأسرية.
7. سيد ضيف الله. (2017). *الأخري في الثقافة الشعبية*. مصر: دار أقلام عربية للنشر والتوزيع.
8. صالح الدين ملفوف. (2008). *ببليوغرافيا القصة الجزائرية القصيرة*. الأثر مجلة الأدب واللغات (العدد7)، الصفحات 157-165.
9. عبد الجليل ساقني. (2021). *الطعام الشعبي بمدينة عين صالح*. تأليف مخبر الموروث العلمي والثقافي لمنطقة تامنغست، *التراث العلمي والثقافي المادي وغير المادي بالجنوب الجزائري* (الصفحات 252-279). الجزائر: جامعة تامنغست.
10. عبد السلام الجعافرة. (2013). *التربية والتعليم بين الماضي والحاضر*. عمان الاردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
11. محمد الدهماني دخیل الله. (2022). دور القصة في تنمية ثقافة أطفال ما قبل المدرسة. *مجلة التربية* (عدد193 ج1)، الصفحات 572-602.
12. مراد زعيبي. (2007). *مؤسسة التنشئة الاجتماعية*. الجزائر: دار قرطبة.
13. نعيم عموري. (2021). دراسة سوسيولوجية في رواية حبيبي بكاء لمحمد السالم. *مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري* (مجلد17 عدد01)، الصفحات 136-117.
14. نعيمة سعدية، و محمد الأمين بركات. (2019). فن القصة ودورها في تنمية ذكاء الطفل وقدرته على الابداع. *مجلة المرتقي* (مجلد2 عدد2)، الصفحات 64-42.
15. يوسف عبد التواب. (1992). *الطفل العربي والأدب الشعبي*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
16. يوسف عبد التواب. (1996). *الطفل العربي والفن الشعبي*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

ثانيا المراجع باللغة الاجنبية

17. Riquelme Mella, E., & Others. (2023). Socialization of Knowing How to Feel through the Epew in Mapuche Culture. *Education Sciences journal* (13), pp. 1-16.